المناهج الدراسية في عصر العولمة

(رؤية إسلامية)

إعداد :

د . إبراهيم بن عبدالله السعدان

الأستاذ المشارك في قسم التربية وعميد شؤون المعاهد في الخارج

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الرياض

ملخص الدراسة :

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد مفهوم العولمة بشكل عام والعولمة الثقافية بشكل خاص وأبرز آثارها على المناهج الدراسية وكيف يمكن تفعيل دور المناهج الدراسية في التعامل مع معطياتها الإيجابية والسلبية. وبين البحث أيضا أهمية العناصر المكونة للمرتكزات الثقافية وضرورة العناية بها عند تصميم المناهج التربوية. ولا يعني بحال من الأحوال التأكيد على مرتكزات الثقافة مقاطعة الحاضر والانفصال عنه، والابتعاد عن مجاراة مسيرة التطور في شتى حقول العلم والمعرفة. إن الدور التربوي المطلوب اليوم أن لا يكون دورنا محصوراً في أن نكون متلقين عن الآخرين وتابعين وخاضعين. بل يجب أن يكون دورنا مؤثرا في الثقافة والحضارة بحيث نعد لبناء أجيال واعية ومتفتحة وفي نفس الوقت متسلحة بكل أسلحة التصدي للتحديات المختلفة لما يطلق عليه العولمة. أما أبرز توصيات الدراسة فقد كانت التأكيد على تعزيز الهوية الثقافية الإسلامية واللغة العربية والعناية بهما في مناهج التعليم.

مقدمة :

تشكل القضية التربوية في العالم الإسلامي قضية جوهرية تدخل في أعماق الأمة ومصيرها ، لاسيما في بداية هذا القرن الذي يشهد فيه العالم تغيرات سريعة اجتاحت المجتمعات بسرعة مذهلة وجرت وراءها مفاهيم جديدة دخلت في قاموس حياة الأمم طوعا أو كرها ، ويأتي في مقدمة هذه المفاهيم مفهوم " العولمة " الذي استحوذ على اهتمام المجتمعات ، واستولى على أفكار السياسيين والاقتصاديين والإعلاميين والتربويين[١] .

إن العولمة وما جاءت به من تبعات مختلفة سياسية وثقافية واقتصادية وتكنولوجية ومعلوماتية نتج عنها تغيرات جوهرية في التربية في العالم كله. وهذه التأثيرات وإن كانت تظهر على التعليم في دول العالم بأسره، إلا أنها في الدول النامية تبدو أشد وأقوى ومن ثم فإنها أكثر إثارة للقلق وأدعى للاهتمام[٢] . ويزيد الأمر سوءاً ما تعانيه الأمة الإسلامية من عوامل الضعف المتمثلة أساسا في عدم قدرة منظومة التربية والتعليم في دول العالم الإسلامي على تلبية حاجات المجتمع ومتطلبات العصر، وعدم تمكنها من منافسة المنظومات التربوية العالمية التي أنتجت الحضارة المعاصرة، علاوة على ذلك جهود القوى الغربية في مراقبة الأنظمة التربوية في البلاد الإسلامية ومحاولة التأثير عليها والتحكم في سياساتها التربوية[٣] .

---

(١) براجل - ١٤٢٥هـ .

(٢) Ishii,2001.

(٣) براجل – مرجع سابق .

وتعتبر المؤسسات التربوية من البيت، والمدرسة. والجامعة، والمسجد، وأجهزة الإعلام وغيرها، الخطوط الدفاعية عن الهوية الحضارية والثقافية للأمة الإسلامية. كما أنه من خلالها يتم بناء الإنسان الصالح المنتج القادر على مواجهة تحديات العولمة والإفادة من إيجابياتها[١]. والمنهج الدراسي هو" المؤسسة المنوط بها ترجمة الفلسفة التربوية إلى أساليب وإجراءات تأخذ طريقها ليس إلى المدرسة فقط بل إلى حجرة الدراسة"[٢]. لذا كل ما يصيب التربية من متغيرات ينعكس بطبيعة الحال على المنهج الدراسي.

ويرى السويدي (١٩٩٤) أن العملية التعليمية لدينا اليوم بحاجة ماسة إلى مراجعة قضايا الهوية العربية والإسلامية للمجتمعات العربية والإسلامية في ظل التحديات التي نتعرض لها، و من أبرز هذه التحديات تلك التي ترمي إلى النيل من ديننا ولغتنا، والتي في مقابلها تعاني مناهجنا من الضعف والجمود وعدم القدرة على متابعة تطورات المجتمع. ويوصي طعيمة (١٩٩٩) بضرورة إجراء دراسات للوقوف على مدى قدرة المناهج الدراسية على مواكبة العولمة بمفاهيمها وقيمها. إن الحاجة ماسة وشديدة لإخضاع مناهجنا التعليمية للمراجعة والتقويم وذلك للوصول بمناهجنا الدراسية إلى أن تكون مناهج عصرية متناسبة مع متغيرات العصر ومواكبة لكل تطوراته وفي نفس الوقت مراعية للخصوصية الثقافية.

ولهذا كله رغب الباحث بإجراء هذه الدراسة للتعرف على العولمة وتحديد أبرز معالمها والتعرف على الآثار المختلفة لها على المناهج الدراسية ثم محاولة دراسة كيفية

---

(١) صائغ - ١٤٢٥هـ .

(٢) محمود- ٢٠٠٢- ص ٢٩.

تفعيل دور المناهج الدراسية في التعامل مع معطيات العولمة السلبية والإيجابية.

مشكلة الدراسة :

في ضوء العرض السابق يمكن تحديد مشكلة الدراسة على النحو التالي:

١- ما هي العولمة ؟

٢- ما الآثار المختلفة للعولمة على المناهج الدراسية ؟

٣- كيف يمكن تفعيل دور المناهج الدراسية في التعامل مع معطيات العولمة السلبية والإيجابية ؟

أهداف الدراسة :

تتمثل أهداف الدراسة فيما يلي :

١- تحديد مفهوم العولمة .

٢- إيضاح الآثار المختلفة للعولمة على المناهج الدراسية .

٣- محاولة التعرف على كيفية تفعيل دور المناهج الدراسية في التعامل مع معطيات العولمة السلبية والإيجابية .

أهمية الدراسة :

يمكن أن تحقق الدراسة المنافع التالية:

١- أن الدراسة تناقش موضوعاً حيوياً عصرياً يتطلب تفاعلات مكثفة بين مختلف القطاعات التربوية والاجتماعية وغيرها، من شأنها أن تتوصل إلى صيغ لإنجاح الأدوار التربوية للمناهج الدراسية في المرحلة الحالية والمقبلة.

٢- أن الدراسة الحالية تحاول سد النقص في ميدان البحث العلمي في مجال العولمة وعلاقتها بالمناهج الدراسية.

٣- طرح بعض الأفكار والرؤى المعينة لمتخذي القرار التربوي في القطاعين الحكومي والأهلي نحو كل ما يخدم تطوير المناهج الدراسية .

٤- طرح العديد من الأفكار التي قد تستثير بعض الباحثين للتصدي لها ولغيرها مما يمكن أن ينتج عن هذه الدراسة.

مسلمات الدراسة :

تنطلق هذه الدراسة من المسلمات المبدئية التالية :

١- الإسلام ليس تياراً فكرياً وقتيا بل دين له جذوره الضاربة في أعماق الأمة وأصوله الراسخة.

٢- العولمة واقع وحقيقة ماثلة لا مجال لإنكارها ولا يجدي معها أسلوب الرفض.

٣- احترام الهوية الثقافية والعناية بها لا يعني الانعزال والتقوقع وتجاهل عصر ثورة الاتصالات والمعلومات، والثورة التكنولوجية وإنما المراد الانفتاح المنضبط مع الهوية الإسلامية والمستوعب لطبيعة هذا العصر ومتغيراته.

منهج الدراسة :

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي القائم على وصف وتحليل ما هو كائن مع محاولة تفسيره في ضوء الأطر النظرية المعروضة حيث تمت الاستفادة من البحوث والدراسات والندوات والمؤتمرات المتعلقة بالعولمة والتربية بوجه عام والعولمة والمناهج الدراسية بوجه خاص. والمنهج الوصفي يعني " وصف منظم للحقائق بطريقة موضوعية وصحيحة، ويستخدم بشكل مبدئي لوصف حالة أو حدث معين، وليس بالضرورة توضيح علاقات أو اختبار فرضيات، والقيام بتنبؤات أو التوصل إلى معان ومضامين "[1] .

---

(١) الخطيب وآخرون- ١٤٠٥- ص ٦٢ .

ولا يقتصر البحث الوصفي على جمع البيانات وتبويبها، وإنما يعني ما هو أبعد من ذلك، لأنه يتضمن قدراً من التفسير لهذه البيانات، ولذلك كثيراً ما يقترن الوصف بالمقارنة، وتستخدم في البحث الوصفي أساليب القياس والتصنيف والتفسير. إن مجرد وصف ما هو حادث أو ما هو كائن لا يشكل جوهر عملية البحث الوصفي، وعلى الرغم من أن جمع البيانات ووصف الظروف أو الممارسات الشائعة خطوات ضرورية في البحث إلا أن عملية البحث لا تكتمل حتى تنظم هذه البيانات وتحلل وتستخرج منها الاستنتاجات ذات الدلالة والمغزى بالنسبة للمشكلة المطروحة للبحث[١].

وسيتم استخدام هذا المنهج لمعرفة بعض الحقائق عن واقع ظاهرة العولمة من حيث تعريفها وإيجابياتها وسلبياتها، بالإضافة إلى تقديم وصف للتحديات التي تواجه المناهج الدراسية في عصر العولمة، والتعريف بكيفية تفعيل دور المناهج الدراسية في التعامل مع معطيات العولمة السلبية والإيجابية.

مصطلحات الدراسة :

١. العولمة (GLOBAL) :

تشير الدلالة اللغوية للعولمة إلى إسباغ صفة العالمية على موضوع ما. ومصدر اشتقاق العولمة اللغوي " العالم " بفتح اللام ، وجمعها عوالم " بكسر اللام " وفي التنزيل الكريم (الحمد لله رب العالمين)[٢]. ويشير[٣] إلى أن العولمة تعني : " تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل العالم كله". وتعرفها موسوعة الإدارة والأعمال بأنها : " عملية

---

(١) جابر، وكاظم - ١٩٧٨- ص ١٣٦.

(٢) عثمان ومصطفى - ١٤٢٥.

(٣) الجابري- ١٩٩٨- ص ٣٠٠ .

زيادة الالتحام في الحضارة العالمية"[١] .

والمعنى المقصود في هذه الدراسة هو : الأساليب الحديثة التي ستتبعها المناهج الدراسية في إعداد الطالب وجعله قادرا على مواجهة ما يستجد من قضايا ومشكلات تواجه مجتمعه في ضوء الإطار المرجعي للأمة الإسلامية.

٢. المنهـــج :

قام صلاح الدين عرفة[٢] بعرض بعض التعريفات الخاصة بمفهوم المنهج نوجزها فيما يلي :

- "يرى تايلور أن المنهج هو جميع الخبرات التعليمية المخططة والموجهة من المدرسة لتحقيق الأهداف التعليمية.
- أيضا سايلور ولويس يعرفان المنهج بأنه خطة لتحقيق مجموعة من الفرص التعليمية".
- أما التعريف الذي تبناه الباحث في هذه الدراسة هو التعريف الذي يعتبر المنهج بأنه تنظيم عام للمحتوى يتكون من عناصر تبدأ بالأهداف ثم وسائل تحقيق هذه الأهداف (المحتوى- طريقة التدريس- الوسائل التعليمية- الأنشطة المصاحبة) وتنتهي بأساليب قياس مدى تحقيق الأهداف وهي عملية التقويم.

الدراسات السابقة :

حظي موضوع العولمة باهتمام الباحثين والمفكرين وذوي الاهتمام بالشأن العام في كافة أنحاء العالم حيث عقدت المؤتمرات والندوات ومن أبرزها المائدة المستديرة في

---

(١) أحمد- ٢٠٠٠- ص ١.

(٢) أحمد- ٢٠٠٢- ص. ص ٣٣- ٣٤.

سويسرا عام ١٩٩٤م التي نظمت من قبل المجموعة الاستشارية الشمالية للبحوث السياسية في التعليم والتدريب المعروفة برمز (NORRAG) [١] .

وتقرير اليونسكو الدولي حول التعليم في القرن الحادي والعشرين عام ١٩٩٦م المعروف باسم تقرير لجنة ديلور (التعليم ذلك الكنز المكنون) [٢] ، والمؤتمر السنوي الخامس عشر لكلية التربية بجامعة المنصورة بجمهورية مصر العربية المعنون " العولمة ونظام التعليم في الوطن العربي : رؤية مستقبلية " المنعقد عام ١٩٩٨م، والندوة التي نظمتها إدارة البحوث والدراسات بديوان ولي العهد في أبو ظبي بالإمارات العربية المتحدة عام ١٩٩٦م بعنوان " العولمة : الفرص والتحديات" هذا إلى جانب ندوة مكتبة الملك عبدالعزيز بالرياض عام ١٤١٩هـ بعنوان : " موقعنا في الكونية العالمية الجديدة: العولمة والفضائيات العربية "، وبحوث ومداولات مؤتمر "مستقبل الثقافة العربية في ظل العولمة" الذي نظمته كلية الآداب بجامعة الزقازيق فرع بنها بجمهورية مصر العربية عام ١٩٩٨م، ومؤتمر "التربية والنظام العالمي الجديد" الذي نظمته كلية التربية بجامعة عين شمس بجمهورية مصر العربية عام ١٩٩٢م، ولعل من المهم الإشارة إلى ندوتين كبيرتين تناولتا موضوع العولمة بشكل موسع وهما ندوة العولمة والهوية التي نظمتها أكاديمية المملكة المغربية عام ١٩٩٧م، والندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية حول العرب والعولمة عام ١٩٩٨م . أما في مجال المدرسة وتوطين ثقافة المعلوماتية قامت مدارس الملك فيصل في الرياض بتنظيم ندوة دولية عن التعليم الإلكتروني عام ١٤٢٣هـ .

---

(١) Northern Policy Research Review Advisory Group,1994.

(٢) Delors, 1996 .

لقد تعرض كثيرون لمناقشة ظاهرة العولمة وانعكاساتها على التربية والأدوار التي يمكن أن تقوم بها مؤسسات التربية والتعليم في مواجهة سلبيات العولمة وفي التكيف مع نواتجها، من ذلك دراسة أحمد عبدالله الصعيري الغامدي (١٤٢٣هـ) عنوانها "التربية الإسلامية وتحديات العولمة ". استهدفت الدراسة تحديد أبرز التحديات والقضايا التي تواكب عصر العولمة في المجال الاقتصادي والتربوي والقيمي، وإبراز دور التربية الإسلامية في مواجهة تلك التحديات واستجاباتها التفاعلية معها، واعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي حيث ناقش تحديات العولمة في المجال الاقتصادي والتعليمي والقيمي، وبحث في دور التربية الإسلامية في مواجهة تلك التحديات.

أما صلاح بن ردود بن حامد الحارثي (١٤٢٢هـ) فقد أجرى دراسة بعنوان "دور التربية الإسلامية في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة"، استهدفت الدراسة محاولة الوعي بحقيقة ظاهرة العولمة واستشراف آثار الظاهرة على المجالين: الثقافي والتربوي، واعتمد الباحث على المنهج الوصفي حيث قام بمراجعة العديد من الدراسات والبحوث والأدبيات المتعلقة بالعولمة، وقد أبرز الباحث دور التربية الإسلامية في مواجهة تحديات العولمة الثقافية والدور المناط بالتربية الإسلامية من أجل تحجيم آثار ظاهرة العولمة السلبية، والاستفادة من المعززات الإيجابية، وإبراز عالمية الإسلام.

كما أجرى أبو طالب دراسة عام ١٤٢٠هـ حول "أثر العولمة على الهوية الثقافية في العالم الإسلامي"، وبينت الدراسة أبرز المخاطر التي تواجه الهوية الثقافية، ودور الثقافة المشتركة في تحديد الهوية الثقافية، ومفهوم العولمة وردود الفعل العالمية إزاءها. وفي عام ١٤٢٠هـ أجرى الجهني دراسة حول "العولمة وأثرها على العالم الإسلامي" تحدث خلالها عن مجالات العولمة السياسية والإعلامية والثقافية وعن موقف الإسلام من العولمة،

وموقف العالم الإسلامي من العولمة. أما الحجي فقد قام بدراسة عام ١٤١٩هـ تناول فيها "موقف الإسلام من العولمة في المجال الاقتصادي" ناقش فيها الأجهزة الدولية الاقتصادية للعولمة ودور كل من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية في تحقيق نظام العولمة، كما ناقش الباحث الفرص الإيجابية للتكامل الاقتصادي بين دول العالم الإسلامي والعولمة السلبية القائمة فيها .

ومن الدراسات دراسة هدى حسن حسن ١٩٩٩م ، بعنوان "التعليم وتحديات ثقافة العولمة"، وقد استهدفت الدراسة تحديد السمات الجديدة لما يُعرف بثقافة العولمة، والوقوف على التحديات التعليمية والثقافية للعولمة التي تواجهنا مستقبلاً، ودور التعليم في التعامل الإيجابي مع تحديات العولمة، وقد توصلت الدراسة إلى أن التعليم يملك القوة والوسائل التي تُحقق إعادة تشكيل وتكوين الشخصية الإنسانية بما يجعلها أكثر كفاءةً للتعامل مع متغيرات العصر. كذلك أجرت مريم محمد إبراهيم الشرقاوي ، ٢٠٠٠م دراسة بعنوان "أساليب تعزيز الهوية في مواجهة الهيمنة الثقافية .. رؤية معاصرة لإدارة التعليم " ومن أبرز أهداف هذه الدراسة تأكيد التميز الثقافي، والهوية – أو الذاتية – الثقافية، والتعددية الثقافية، التي لا تنفي الواقع المُشترك والاعتماد المُتبادل للإنسان و ضرورة التفاعل بوعي مع النظام العالمي الجديد، كما استهدفت وضع منظومة مُناسبة للحفاظ على الهوية الثقافية المصرية، وانبثق من هذه الدراسة أن هناك أزمةً ثقافيةً معاصرةً تتجلى في أنماط التفكير السائد، وسيادة الثقافات الرسمية، وترديد كل ما هو غربي أو أُوروبي، والابتعاد عن الهوية الذاتية، و إن التأكيد على الخصوصية الثقافية يحتاج إلى تبني إدارة التعليم لمجموعةٍ من القيم التي تحول بين الثقافة الوطنية وبين الانكماش والانعزال ؛ لتظل متماسكةً مُتفاعلة مع الثقافات

الأُخرى، كما أن تكوين هوية ثقافية مُحدَّدة يستلزم من التعليم الاهتمام بالناشئة، وإعداد المعلم ، وإعادة النظر في المناهج الدراسية بما يتمشى مع مُتغيرات العصر.

ومن الدراسات دراسة السيد عبدالعزيز البهواشي ، ٢٠٠٠م والتي بعنوان " التعليم وإشكالية الهوية الثقافية في ظل العولمة"، وقد استهدفت الدراسة طرح مجموعة من القضايا المرتبطة بماهية العولمة وحقيقتها وتأثيراتها على الشخصية المصرية، والوقوف على آليات التعليم لتفعيل هذه الشخصية، بما يُساعدها على مواجهة تحديات العولمة والتفاعل معها، و توصلت الدراسة إلى ضرورة انتهاج سياسة تعليمية قوامها: المحافظة على الذاتية الثقافية، الجمع بين الأصالة والمُعاصرة في مناهج التعليم، وتغير طرق التعليم التي تقوم على التلقين تغيراً جذرياً، كذلك التأكيد على ضرورة إنتاج مناهج تعليمية جديدة.

كما أجرى مدكور دراستين الأولى بعنوان "العولمة وحتمياتها التكنولوجية والحصانة"(١٩٩٨م) أكد فيه الآثار السلبية للعولمة على الرغم من كل ما يزهو به عصر العولمة من ثراء معلوماته، ووفرة بياناته، وقدرة نظمه وآلاته ، وديناميكية تنظيماته ، وسرعة قراراته .. كما أكد أن ثقافة عصر العولمة وحتمياتها التكنولوجية تقوم على مبدأ "اللحاق أو الانسحاق"، وإن الحاجة إلى "إسلام" و"عروبة" لا إلى "عولمة"، ولا يعني هذا نفي الآخر أو عدم التعامل معه، وإنما نعني أن نختار وننتقي مما لديه . أما دراسته الثانية فكانت بعنوان "العولمة والتحديات التربوية" ١٩٩٨م، استنتج من خلالها أن هناك حاجة ملحة لتنمية قيم الديمقراطية أو الشورى في التربية العربية ، وتحرير التعليم من الضغوط الداخلية والخارجية، وتحديث بناء هياكل ومناهج التعليم العالي والجامعي.

وفي عام ١٩٩٩م أجرى الخطيب دراسة حول "مستقبل التعليم في دول الخليج العربية في ظل العولمة" بهدف مناقشة مفهوم العولمة في علاقته بمستقبل التعليم، والتعرف على الآثار المحتملة لظاهرة العولمة على النظم التعليمية في دول الخليج العربية، والتوصل إلى صيغ مستقبلية لنظم التعليم في هذه الدول في ظل العولمة . وأجرى حجازي دراسة عام ١٩٩٩م حول "العولمة وتهميش الثقافة الوطنية" بهدف مناقشة انعكاسات العولمة على الثقافة وسبل المواجهة للحفاظ على الثقافة المحلية، وعلاقة الإعلام وثقافة الاتصالات بالتعددية الثقافية. كما أجرى العديد من الباحثين والباحثات دراسات متنوعة حول التعلم والمستقبل كدراسة السعدون وعبيد عام ١٩٩٤م بعنوان " التحديات العلمية والتكنولوجية ودور التعليم العالي في مواجهتها" ودراسة الدهشان عام ١٩٩٨م بعنوان "ملامح إطار جديد للتعليم في الدول العربية في ضوء المتغيرات العالمية والإقليمية" ووثيقة استشراف مستقبل العمل التربوي في الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج الصادرة عام ١٤٢٠هـ .

ولقد استفاد الباحث في دراسته الحالية من هذه الدراسات بتحديد مفهوم العولمة ومعرفة آثارها على المناهج وكيفية تفعيل دور المناهج الدراسية في التعامل مع معطيات العولمة السلبية والإيجابية كذلك في وضع المحددات والتوجهات الرئيسة للمنهج الدراسي في عصر العولمة .

السـؤال الأول

ما هي العولمة ؟

تعددت المصطلحات وتنوعت لهذا المفهوم فهناك من أطلق على هذا المصطلح اسم (الكونية)، ومنهم من أطلق عليه (الكَوكَبة)، وهناك من يطلق عليه (العالمية) أو (التدويل)، في حين يطلق عليه البعض (الأمرَكَة) أو (الغَرْبَنة)، إلى غير ذلك. إلا أن استخدام مصطلح (العولمة) يُعد من وجهة نظر الكثيرين المصطلح الأكثر شيوعاً والأقرب دلالةً على المعنى المقصود لأن معنى (عَوْلَمَ) أي جعل الشيء عالماً واحداً[١] .عرف مالكوم واترز العولمة المجرّدة أو بالأحرى الشاملة بأنها كل المستجدات والتطورات التي تسعى بقصد أو بغير قصد إلى دمج سكان العالم في مجتمع عالمي واحد[٢] .

لكن الدارس لمختلف المؤلفات التاريخية والبحوث الأكاديمية، والمتتبع للندوات الفكرية التي درست وحللت حقيقة العولمة بصورة موضوعية بقصد الوقوف على أبعادها وفهم أهدافها يكشف الغموض الذي يكتنفها حيث يحاول كل طرف تفسير العولمة بطريقة تتفق مع توجهاته الخاصة. وهذا يبيّن أن العولمة عملية مستمرة ما زالت في طريقها إلى البلورة والصياغة والتكّون[٣] . وحتى على المستوى اللغوي أيضا يصعب على وجه التحديد إيجاد معنى لغوي دقيق لكلمة (العولمة) وذلك لكونها في الأصل

---

(١) أبو عراد - ١٤٢٥هـ .

(٢) فاتن ومصطفى - ١٤٢٥هـ .

(٣) شوفار - ١٤٢٥هـ .

ترجمة لكلمة (Globalization) وأصل هذه الكلمة بالإنجليزية هو (Globe) وتعني كرة أرضية، أو أي جسم بشكل كروي. وبالرجوع إلى الأوزان العربية للأفعال نجد أن "العولمة هي المصدر المشتق من الفعل (عولم) وهو فعل رباعي مجرد. وليس لهذا الفعل إلا وزن واحد وهو (فعلل)، وهذا الاشتقاق محل خلاف بين الباحثين، إذ يرى البعض أن هذا غير صحيح، لأنه على خلاف القياس، بينما يذهب آخرون إلى صحته من باب التوليد القياسي"[١].

إن الإشكالية في تحديد مفهوم العولمة تبدأ بتحديد ماهية العولمة الكوكبية ، هل هي دعوة إلى إلغاء الحواجز بين الدول والشعوب لكي تنتقل فيها المجتمعات من حالة الفرقة والتجزؤ إلى حالة الاقتراب والتوحد، ومن حالة الصراع إلى حالة الوفاق والتجانس ؟ أم أن العولمة نتاج لمتغيرات متلاحقة تشكلت بانتهاء الحرب الباردة فيما يسميه البعض "مرحلة ما بعد الإمبريالية" حيث أصبحت السيطرة والسيادة للشركات متعددة الجنسيات على حساب الثقافة والدولة الوطنية وحيث أصبح العالم سوقًا واحدة تستقطب الشرائح القادرة على الاستهلاك وحيث اختفى دور المصمم أو المبدع ، وحل محله مروج السلعة وبائعها، وحيث تلعب وسائل الإعلام الدور الأساسي في تشكيل طموحات المستهلكين "للثقافة المعولمة"؟[٢] . إنّ تعريف العولمة أمر شائك يتنوع بتنوع توجهاته، فالاقتصادي يفهم العولمة بخلاف عالم الاجتماع ، وكل منهما يفهم العولمة بخلاف السياسي أو المعلّم أو الإعلامي أو غيرهم... لذلك أصبح من الضروري التمييز

---

(١) ياقوت - ١٤٢٠- ص ٦٣ .

(٢) حجازي - ٢٠٠١ .

بين العولمة الاقتصادية، والعولمة السياسية، والعولمة الثقافية، والعولمة التربوية، والعولمة الإعلامية... فلا توجد إذاً عولمة واحدة، بل هناك عولمات عدّة تتفاوت في معانيها وتجلياتها في الواقع.

وبالنظر لتوجهات العولمة المختلفة نجد اختلاف التعريف وفق التوجهات، ومن تلك التعريفات على سبيل المثال ما يلي :

- العولمة فعل تاريخي متواصل، وهو حصيلة المعركة الجارية بين العالميات أو النماذج الحضارية المختلفة التي يؤمن أصحابها بأن لها رسالة تحدد المثال الإنساني الأعلى.
- "العولمة تعني إزالة الحدود الاقتصادية والعلمية والمعرفية، ليكون العالم أشبه بسوق موحدة كبيرة، تضم عدة أسواق ذات خصائص ومواصفات تعكس خصوصية أقاليمها"[١].
- "العولمة زيادة في درجة الارتباط المتبادل بين المجتمعات الإنسانية، من خلال انتقال عمليات السلع ورؤوس الأموال وتقنيات الإنتاج والأشخاص والمعلومات"[٢].
- "العولمة هي سيطرة ثقافة من الثقافات على جميع الثقافات في العالم"[٣].

ويلحظ بوجه عام أن البعد الاقتصادي غلب على غيره من الأبعاد الثقافية والاجتماعية والعلمية والتقنية والمعلوماتية حيث يرى الكثير أن العولمة تمثل بعدًا اقتصاديًا خالصًا يتمثل في حرية حركة السلع والخدمات والأيدي العاملة ورأس المال

---

(١) عرفة - ٢٠٠٢م- ص ١٦٠-١٦١.

(٢) الشريف -٢٠٠٢م - ص٦٢ .

(٣) قطامش - ١٤٢٠هـ - ص ١٥ .

والمعلومات بين الدول والمجتمعات[١] . أما من يرى تغليب البعد الثقافي الاجتماعي للعولمة فيعرفها بأنها: اندماج الثقافات، بل صراع للثقافات تكون فيه الغلبة للأقوى[٢] . أما غيره[٣] فيرى بأنها نظام يعمل على إفراغ الهوية الجماعية من كل محتوى ويدفع إلى التفتيت والتشتيت ليربط الناس بعالم اللاوطن واللاأمة واللادولة أما من رأى تغليب دور التقانة والعلوم والمعلوماتية في العولمة فيعرفها بأنها:

- نتاج الثورة التقانية والمعلوماتية التي قربت المسافات واجتاحت الحدود وفتحت آفاقاً جديدة في شتى المجالات[٤] .
- تعبير عن انسحاق الإنسان إما لسطوة الآلة أو التقدم العلمي والمعلوماتية[٥] . وإذا تأملنا في أسباب الاختلاف في تحديد مفهوم العولمة فإننا نجدها تنحصر فيما يلي :
- اختلاف منطلقات ومناهج الذين تصدوا لتحليل ظاهرة العولمة ، وتباين تخصصاتهم وأديانهم ومصالحهم، فهذه القضية أصبحت قطب رحى يدور حوله المعنيون بالعلوم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرهم ، ومنهم الموافقون والمخالفون والمترددون ، وهناك المتشائمون والمتفائلون ، فأدى ذلك إلى اختلاف الآراء .

---

(١) أبو زعرور- ٢٠٠١م .

(٢) عيسى - ١٩٩٨.

(٣) أبو حطب - ١٩٩٨.

(٤) الرفاعي - ١٩٩٨.

(٥) عمر وعبد الماجد- ٢٠٠٣.

- حداثة مصطلح العولمة من الناحية العملية، وقصر عمره مقارنة بالمصطلحات السياسية الأخرى التي يعود تاريخها إلى عصر الحضارة الإغريقية وغيرها مثل : الديمقراطية ، والبيروقراطية ، والليبرالية . أو المصطلحات المعاصرة التي ارتبطت بالثورة الصناعية وظلت عقودا من الزمان قيد النظر والبحث مثل: الرأسمالية والشيوعية ونحوهما من المصطلحات التي اتضحت معالمها من خلال النظر والتطبيق .
- عدم وصول العولمة إلى كل نتائجها، وتحقيقها لجميع الغايات المرجوة منها، فالعولمة فلسفة وضعت لتحقيق تأثير محدد وفق تخطيط زمني متفق عليه، فقد تحقق شيء من هذه الغايات وبقيت أشياء، ومن الأدلة على ذلك تمرد عدد من الدول والشعوب والمجموعات على العولمة، وعدم استكمال بعضها للشروط التي تؤهلها للانضمام إلى منظمة التجارة الدولية، وتشير كل هذه المعطيات إلى وجود انفصام بين النظرية والتطبيق ، والمقدمات والنتائج لكن هذه القضايا التي تثيرها ظاهرة العولمة شاملة بطبيعتها وتتداخل فيها اعتبارات كثيرة ، ولذا فإن تغليب جانب على آخر قد لا يصمد طويلاً، لذا اتجه بعض الباحثين إلى مراعاة هذا الشمول ، فقالوا إنها: نظرية اقتصادية في المنطلق، وسياسية وثقافية في النتائج، تستهدف فتح الأسواق الاقتصادية وتطبيق سياسة السوق وإلغاء الجمارك وإقرار حرية تنقل رأس المال والبضائع والخدمات بين الدول دون أية قيود، وفتح الحدود الوطنية في المجال السياسي، والترويج لثقافة نمطية عالمية واحدة

هي ثقافة القوة المهيمنة على العالم[١].

ولابد من القول أن أغلب المحاولات الاجتهادية الرامية إلى إيضاح مفهوم العولمة لم تبلغ مبتغاها الأساسي بعد، ولذا يظل التعريف بالعولمة أمراً تختلف فيه الآراء، وتتباين فيه وجهات النظر ومهما اتفقت الآراء أو اختلفت حول ما تحمله "العولمة" من دلالات فهي لا تخرج عن كونها حضارة الهيمنة وثقافة القهر وأيديولوجية الصراع، وصيغة جديدة لاستعمار جديد ذو قطب واحد سلاحه المال والتكنولوجيا الحديثة، هدفه الهيمنة الحضارية.

---

(١) عمر وعبد الماجد- مرجع سابق.

السؤال الثاني

ما الآثار المختلفة للعولمة على المناهج الدراسية ؟

اتخذ (العولميون) من مجال التربية والتعليم مجالا رئيسا لتسويق المعرفة"المعولمة" وترسيخ أفكارها، وتحقيق أهدافها وأصبحت التربية بجميع مؤسساتها ومستوياتها تمثل المجال المناسب الذي يراهن عليه "العولميون" على تحقيق الاستثمار الرابح والدائم في العالم العربي والإسلامي وهو تكوين الإنسان : اللامنتمي" الفاقد لخصائصه الذاتية ولمقوماته الحضارية الأصيلة، ليصبح كالإنسان الآلي أو الإنسان المستنسخ بهندسة (التكنولوجيا الوراثية) ينقاد ويقاد ولا يقود[١]. إن ما يهدف إليه الفكر التربوي "العولمي " هو فرض نموذج تربوي قائم على الفكر الهيمني الاضطهادي، هو عولمة العقل البشري وتوحيد نمط التفكير البشري ليصبح مبرمجا برمجة تقنية آلية يعمل بفكر الإنسان المستنسخ بالهندسة التكنولوجية الوراثية. ويصبح العالم كله منمطا تنميطا مشتركا، تكون له قيم ومعتقدات مشتركة، وعواطف ومشاعر وأحاسيس مشتركة، ولغة مشتركة، و تكون فيه التجارة مفتوحة ومتيسرة بين كل الدول، و يسود فيه نظام اقتصادي واحد، ونظام سياسي واحد ، ونظام تربوي واحد، ومنهاج تعليمي موحد. وفي هذا السياق يريد "العولميون" للعالم أن يتولى أمره حاكم واحد يكون هو إلههم ومسير أمورهم يصدر القرارات بإثابتهم أو عقابهم![٢] . ولتحقيق هذا يبذل الغرب جهودا كبيرة وينفق أموالا طائلة لتعميم الفكر"العولمي" في المجال التربوي، والترويج للقيم الحضارية الغربية على حساب القيم الدينية الإسلامية في

---

(١) براجل - مرجع سابق .

(٢) فيراري-١٩٨٠.

المناهج التعليمية، لتضمن بذلك القوى المعادية للإسلام تقديم منتـوج تعليمي غربي مصاغ في قوالب قيم الحضارة الغربية ومسوّقا تحت تسمية "صناعة غربية عالميـة"[١] .

لقد سعى منظرو "العولمة" إلى صنع آليات خاصة من أجل تفعيل دور "العولمة" ثقافيا ومعرفيا، فبعد أن كان الدور مركزا على الجانب الاقتصادي والصناعي تغير اتجاه المنعرج الحضاري "المعولم" إلى التركيبة المعرفية والإنتاج العلمي[٢] .

لقد أصبح اليوم واضحا أكثر من ذي قبل أن التدخل في استراتيجيات التربية يعد من أولويات هذه الدول التي اعتمدت سياسة المساومة فربطت تقديم المساعدات للدول المهزومة فكرا والمهزومة عقلا بمدى انصياعها وتطبيقها لما يملى عليها. و لقد أصبحت هذه الشبكة من المؤسسات والهيئات العالمية تسيطر على المجال التربوي والثقافي والاقتصادي والإعلامي في العالم لذلك نراها تنفق أموالا طائلة لتمويل المشاريع التربوية وتتولى الإشراف على مراكز البحوث العلمية والإعلامية، ووضع استراتيجيات وخطط النظم التربوية، وإغراء الباحثين والدارسين وأساتذة الجامعات بالمكافآت المالية المعتبرة لاستغلال بحوثهم والتأثير على أفكارهم[٣] ، وعلى هذا الأساس أصبحت ظاهرة استعارة المنظومات التربوية الغربية أو الاقتباس منها ظاهرة غزت النظم التربوية الإسلامية، وأصبح الاعتماد عليها كأنه شرط من شروط التطور الحضاري، والخروج من التخلف. ولقد مارست الدول الغربية من أساليب الترغيب والترهيب على بعض الدول الإسلامية لتغيير المناهج التربوية بحجة " التجديد والإصلاح" طبقا لرؤيتها واقتضاء

---

(١) براجل- مرجع سابق.

(٢) إدريس- ٢٠٠٣.

(٣) علي-٢٠٠١ .

لإرادتها ولمصالحها الخاصة، وليس اقتضاء لحاجات المجتمعات التي توجد فيها متخذة في ذلك ذرائع ملتوية وحجج مضللة تارة بإغراءات العولمة والحداثة ومجاراة التطور الحضاري، وتارة بمحاربة الأفكار المتطرفة المعادية للشعوب الأخرى، والتي لا تترك العالم يعيش في سلام ووئام[١]. وليس المقصود من هذا التغيير والتجديد سوى تفريغ مضامين الأهداف التربوية ومحتوى المناهج التعليمية من البعد القيمي الأصيل فيها، لأن ذلك يشكل مصدر خطر وإزعاج لمصالح الدول الغربية ولأهدافها في العالم العربي والإسلامي[٢]. إن مكمن الخطر الواضح في مثل هذا الوضع أن تكون التربية في المجتمعات الإسلامية الواقعة تحت ضغط المؤسسات المالية الدولية فروعا تابعة لمؤسسات التعليم الغربية. فعن طريق ضغط هذه المؤسسات وشروطها ووعودها يتم تحديد أولويات التطور التربوي بمنظور الحضارة الغربية وقيمها، دون مراعاة الخصوصيات الذاتية للمجتمعات التي تنتمي إليها، ودون اعتبار لحاجاتها وأهدافها المستقبلية، حيث يصبح انتماء التربية إلى مجتمعاتها انتماء لا شرعيا ولا هوية لها ولا جذور تربطها بأصولها[٣].

وقد ساعد على ذلك انبهار المجتمعات الإسلامية بمظاهر التقدم في المعرفة العلمية والقوة التكنولوجية الغربية فلم تفكر مليًا في الخطر الذي يحدق بها من جراء تضاؤل القيم التي تعطيها للعناصر الروحية والأخلاقية في بناء شخصية الإنسان وبناء الحضارة، وأسلمت نفسها بنوع من الرضا إلى الصور الخيالية التضليلية للحضارة

---

(١) علي - مرجع سابق.

(٢) الخليفي - ٢٠٠٣.

(٣) براجل - مرجع سابق.

الغربية التي بدت لها كأنها حقيقة، وغررت بنفسها في استعارة القيم والمثل المضادة لها والمدمرة لكيانها. من هنا يبرز عمق الأزمة التربوية في العالم العربي والإسلامي، وتكبر المأساة التي أصبحت اليوم في أمس الحاجة إلى بذل جهود تربوية وتبني حلولٍ عملية إجرائية لا تتنكر للهوية الإسلامية وخصوصياتها، ولا ترتمي في أحضان الحضارة الغربية.

إن الدراسات التي تناولت حضارات الأمم عبر العصور تكاد تتفق على أن الحضارة مهما تعددت العناصر المكونة لها، فإن أهم عنصر فيها هو العنصر الثقافي، الذي يعتبر أهم مكوناته الدين، والتفاعل بين الثقافة والدين هو جوهر التربية الذي يحمل خصوصية تأصيل ذاتية الأمة والحفاظ عليها وحمايتها من عوامل الانجراف الحضاري المضاد. ولذا يعتبر الأساس الفكري (العقدي) أعظم الأسس الموجهة للنظام التربوي على الإطلاق وأكثرها خطراً، وذلك لأنها تتحكم في كل عناصر النظام التربوي وتوجهها جميعاً الوجهة التي ترتضيها، وهي التي تحدد نظرية التعلم، وطبيعة المعرفة، وهي التي تضع قواعد الممارسات التربوية وتقيم نظمها[1]. وفي المنهج الدراسي بوجه خاص يرى فرحان (١٩٨٤م) أن الأسس الفكرية هي المنطلق الأساسي لأي اشتغال بالمناهج الدراسية على المستوى النظري والعملي فهي كالبوصلة التي تساعد ربان السفينة في مسيرته في المحيط الواسع.

وهذه الأسس تنطلق من أيدلوجيات وقيم ومعتقدات الأمة التي وضعت ذلك المنهج[2]. والمربون يطلقون على هذه القيم والمعتقدات الأسس الفلسفية أو الفكرية

---

(١) مدكور- ١٤١١هـ .

(٢) فرحان- ١٩٨٤م .

للمنهج[١] ، وهي التي توجه نشاط كل فرد وتمده بالقيم التي ينبغي أن يتخذها مرشداً لسلوكه في حياته[٢] . وتهدف هذه الأفكار والمعتقدات إلى فهم أكبر وأفضل للحقائق الكلية الكبرى[٣] ما الكون ؟ وما أصله ؟ وما الحياة ؟ وما غايتها ؟ وماذا ورائها ؟ما الإنسان ؟ ما بدايته ؟ ما مصيره ؟ ما مهمته ؟ وما الغاية التي ينبغي أن يسعى إليها؟ ... وبهذا يمكن أن يقال من الناحية الواقعية إن الأساس الفكري قائم على أساس التصورات عن الإنسان والكون والحياة[٤] . وقد قدمت المصادر الأساسية للتربية الإسلامية المتمثلة في الكتاب والسنة التصور الكامل والشامل للحقائق الكلية الكبرى، وهذا التصور غير متبدل، بل إنه ثابت وصالح لجميع الأزمان لأنه من عند الله سبحانه وتعالى[٥] . قال تعالى: ﴿أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾[٦] . والإسلام وهو يزود المسلم بالتصور الصحيح المنبثق من العقيدة الإسلامية، تجاه الحقائق الرئيسة في حياته : الكون والإنسان والحياة ، فإنه يعتبر الإنسان المحور الرئيس في هذه العملية، ويمده بالمحرك الأول وهو الإيمان الذي يبنى لدى الفرد القابلية للتفاعل الإيجابي مع الحياة[٧] . إن المنظومة العقدية التي بناها القرآن الكريم، وجعل التوحيد أساساً وقاعدة لها ومنطلقاً لها، إنما أولاها كل الاهتمام، لتكون هذه العقيدة

---

(١) عبدالله - ١٩٨٨م .

(٢) هندي وعامر - ١٩٨٣م .

(٣) ريان - ١٩٨٥م .

(٤) الباني - ١٤١٣هـ .

(٥) عبدالله - مرجع سابق .

(٦) سورة تبارك ، آية ١٤.

(٧) داود- ١٤١٧هـ .

بصفائها ونقائها، الإجابة عما يعرف بالأسئلة النهائية، وهى تلك التساؤلات التي تثار حول الإنسان والكون والحياة وحقيقة كل منها . وإن عناصر الإيمان بالنسبة للمسلمين تتضمن الإجابة الشافية الكافية لهذه الأسئلة . ومن هنا يتضح دور العقيدة في تكوين دعائم التربية الإسلامية فقوام الارتباط في الإطار التصوري العام للحقائق الرئيسة في الحياة وفي محور التفاعل وهو الإنسان. ويتضح دورها أيضا في الهدف الرئيس المتمثل في تحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى في جميع شؤون الحياة[١] .

لكن التأثير الغربي على البلاد العربية جعل التربية تنقلب على نفسها بإرادتها، وتنحرف عن أهدافها السامية، وتتخلى عن وظائفها الحقيقية بتضليل أبنائها. وتتحول التربية من عامل لإيقاظ وعي الأمة والشعور بوجودها وفرض سيادتها إلى عامل للقهر والاحتقار، وتتحول المؤسسات التربوية من مؤسسات للبناء والتعمير إلى مؤسسات للهدم والتدمير، ومن وسائل إصلاح للمجتمع إلى وسائل لإفساده، ومن أداة نمو وتطور إلى أداة تخلف وتقهقر، ومن أداة تحرر إلى أداة تبعية بمعناها الشامل[٢] .

ومما زاد في حجم هذه الظاهرة غياب الوعي الإسلامي الجماعي وضعف القيادات التربوية التي تجمع بين الأصالة والمعاصرة . إن الحاجة الماسة إلى إحكام الارتباط بهذا الأساس في الوقت الذي يسعى أعداء الإسلام تحت شعار العولمة إلى تفريغ المناهج التربوية من هويتها الثقافية الذي يعني تفريغ الأمة الإسلامية من أصالتها وتجريدها من انتمائها الذي يميزها عن غيرها من الأمم، فتفقد بذلك وجودها وقدرة الدفاع عن ذاتها. إن أعداء الإسلام يعرفون أن الأمة الإسلامية إذا فقدت هويتها فقدت

---

(١) علوا ني - ١٤١٥هـ .

(٢) براجل - مرجع سابق .

وجودها، وإذا فقدت وجودها فقدت روحها، وإذا فقدت روحها أصبحت في عداد الأموات[١] . وسوف يستعرض الباحث بعض آثار العولمة على مكونين أساسيين من مكونات المنهج الدراسي هما الأهداف والمحتوى الدراسي.

١. الأهـداف :

تمثل الأهداف المكون الأساسي من مكونات المنهج الدراسي وتكمن أهميتها في أنها تمثل المرتكز و القاعدة التي تسند عليها جميع جوانب التربية المطلوبة من مضامين ووسائل وغيرها. والأهداف التربوية هي المرشد الحقيقي والعملي لكل العاملين في حقل المناهج الدراسية ابتداء بالذين يصممون هذه المناهج والذين يقيمون نتائجها و آثارها والذين يدرسونها. وينبغي أن تقوم هذه الأهداف على النظرية التربوية الإسلامية التي لها تميزها[٢] . "وبالرغم من خضوع الأهداف التربوية للتعدد إلا أنها في الإسلام وإن تعددت فإنها تصب في دائرة الهدف العام للتربية الإسلامية وهو تحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى بجميع شؤون الحياة وتتدرج في الأهمية حسب قربها من هذا الهدف العام إذ قوام وجود الإنسان في الحياة الدنيا كامن فيه ومن ثم يفهم الهدف التربوي في الإسلام ضمن إطار يرسم حدود الفهم ولكنه في الوقت ذاته يمده بانطلاقات رحبة تضفي على الأهداف التربوية أبعاداً ربانية شاملة ينهل منها الإنسان دون أن يحد في زمان أو مكان"[٣] .

---

(١) مدني-١٩٨٩.

(٢) الشافعي وآخرون - مرجع سابق .

(٣) داود- مرجع سابق- ص ٢٥.

والمتأمل لكثير من الأهداف المعلنة في بعض دول العالم الإسلامي يجد عدم الوضوح في الرؤية المنطلقة من الهوية الإسلامية إذ إنها تمثل مزيجا من التصورات والمفهومات التي تدل على اهتزاز في ذاتية الأمة وهذا يحدث وبكل أسف تحت شعار الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة وهو في حقيقة الأمر نوع من التبعية للغرب حيث نجد في كثير من النظم التربوية في بعض دول العالم الإسلامي ترجمة أهداف التربية الغربية والأخذ بما حدده على أنها أهداف للأمة الإسلامية في الوقت الذي تفتقر فيه هذه الأهداف إلى مصداقية التعامل مع التصورات الإسلامية تجاه الحقائق الكلية الكبرى (الله - الكون -الإنسان) وهذه حقائق ذات وظائف أساسية في حياة الأمة يستلزم اشتقاق الأهداف من خلالها وليس من خلال التصورات البشرية.

أ - هدف العلم لذات العلم :

من نماذج الأهداف التربوية المعلنة ما ينادي به بعض التربويين في بعض البلاد الإسلامية العلم للعلم ولا يخفى ما في هذا الشعار من منافاة لتعاليم الإسلام لأن العلم في الإسلام عبادة ومن ثم فهو وسيلة للتقرب إلى الله عز وجل وليس هدفا قائما بذاته وقد جاء في الحديث "من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله تعالى لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة"[1] فالمناداة بهذا الشعار إخلالٌ بمفهوم عقدي إذ إنه ينافي تمام الإخلاص في العبودية لله سبحانه وتعالى إذ كيف يجعل العلم الغاية والمقصد والمفروض أن العلم يطلبه لله تعالى . وفي الحقيقة أن هذا الهدف مبدأ غربي آمنوا به وجردوا العلم من كل غاية ومن الإيمان والعقيدة ولذلك تضخم العلم

---

(١) أبو داود- كتاب العلم - ج ٣- ص٣٢١ .

عندهم على حساب الإيمان والعقيدة[١] . وقد اهتمت المملكة العربية السعودية في نظامها التعليمي بهذه الثوابت كما جاء في السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية (١٤١٦) في المادة (١٣) على" توجيه العلوم والمعارف بمختلف أنواعها وموادها منهجا وتأليفا وتدريسا وجهة إسلامية في معالجة قضاياها والحكم على نظرياتها وطرق استثمارها حتى تكون منبثقة من الإسلام متناسقة مع التفكير الإسلامي السديد" .

ب - هدف تحقيق النفع المادي :

من الأهداف التي شاعت في بعض دول العالم الإسلامي الأهداف التربوية المبنية على الفلسفة المادية النفعية حيث أصبح المحرك الأساسي لحركة التعليم[٢] وعد غاية رئيسة تتصدر قائمة الأولويات في السياسة التعليمية دون مراعاة لضوابط الشريعة فلا تراعى في أغلب الأحيان نوعية المعلمين إن كانوا من الرجال أو من النساء ومدى مواءمتهم للتخصصات التي تتاح لهم. فالمهم تحقيق الكفاية المادية حتى لو كان على حساب الدين والقيم وهنا تبرز التبعية للغرب تجاه مبدأ الغاية تبرر الوسيلة[٣] ، وهذا المبدأ يخالف مبادىء الإسلام مخالفة صريحة حيث يؤكد الإسلام العناية بتحقيق النفع المادي الدنيوي ولكن لا يهمله هكذا على إطلاقه دون ضوابط وقيود تحكم سيره قال الله تعالى : ﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ﴾[٤] .

---

(١) الندوي - ١٤٠٢هـ .

(٢) السامرائي - ١٤٠٩هـ .

(٣) داود - مرجع سابق .

(٤) سورة القصص ، آية ٧٧ .

٢. المحتوى الدراسي :

يمثل المحتوى الدراسي الذي يعني ما تحتويه المواد الدراسية من موضوعات ومضامين معرفية[١] المكون الثاني من مكونات المنهج الدراسي وتكمن أهميته في أنه يمثل المكون الأساسي للبنية الفكرية المعرفية خاصة في مراحل التعليم العام والمتأمل في واقع المحتويات التعليمية في العالم الإسلامي يلمس أن أغلب النظم التعليمية لم تتحرر من التبعية للنظريات التربوية الغربية فالكثير من المؤسسات التربوية في العالم الإسلامي تأثرت إلى حد كبير بطبيعة المناهج الغربية التي لا تستند إلى رؤية كلية سليمة عن الإنسان والكون والحياة ومن ذلك:

أ - الفصل بين العلوم إلى دينية ودنيوية :

هذا التقسيم نجده في بعض النظم التربوية في دول العالم الإسلامي وهو ما تعارف على تسمية العلوم الشرعية بالتربية الدينية والدنيوية سائر المواد الأخرى[٢]. بل بلغ الأمر ببعض النظم التربوية أنها همشت مناهج العلوم الشرعية في النظام التربوي فمن حيث القدر قليل لا يمثل إلا جزءاً يسيراً في الخطة الدراسية ومن حيث المحتوى ضعيف ومن حيث طرائق التدريس لم توفر لها الإمكانات كسائر المواد الدراسية من الوسائل التعليمية وغيرها مما يحتاجها معلم التربية الإسلامية. أما من حيث التقويم فالأمر أشد حيث لا تدخلها بعض النظم التربوية في معدل الطالب النهائي والبعض الآخر لا يجعلها تمر بالتقويم التربوي البتة لأنها ليست مادة نجاح أو رسوب[٣]. وزاد الأمر سوءاً ما

---

(١) فرحان- مرجع سابق .

(٢) داود- مرجع سابق .

(٣) الشافعي- ١٤٠١.

تعانيه مناهج العلوم الشرعية من عدم الربط بينها وبين حياة الطالب خارج المدرسة. في الوقت الذي يعتقد الباحث أن مناهج العلوم الشرعية تساهم بدور مهم وفعال في إعداد الطالب دنيويا وأخرويا ولكن لا يمكن أن تكون هذه المساهمة فعالة ومؤثرة ما لم تهيأ لها الإمكانات وتعطى حقها في الخطط الدراسية وتصمم مناهجها في ضوء الإجراءات الصحيحة التي ينبغي أن تتوافر في المنهج الدراسي الجيد.

إن هذا التقسيم وفصل التربية الدينية عن الحياة له جذور غربية بحتة فهو دخيل على الإسلام قائم على أساس نظرية الفصل بين الدين والحياة الغربية وهي ما تعرف بالعلمانية أي اللادينية فبعد أن تأثر الغرب بشعارات الثورة الفرنسية وعلمانيتها وتم فصل الدين عن الدولة قسمت العلوم تبعا لذلك علوم دنيوية وعلوم لاهوتية ونتيجة لذلك انقسم التعليم في الغرب إلى قسمين تعليم علماني وتعليم لاهوتي ديني ومع النهضة العلمية أخذ الغرب في تقديس العلم ونبذ الدين ومن ثم النزوع إلى الإلحاد ونبذ جميع الأديان وتغلغل الفكر المادي إلى كل العلوم على اختلاف اتجاهاتها وزحف هذا النوع من التعليم بتأثير التوجيه الغربي إلى بلاد المسلمين سواء عن طريق الاحتلال أو غيره[١].

ب - المساواة في المناهج بين الجنسين :

يظهر ذلك جليا في المواد الدراسية فالفتاة تدرس نفس المحتوى الدراسي الذي يدرسه الفتى دون مراعاة لخصوصية وتركيبة الجنسين النفسية والعضوية[٢]. إن العبرة ليست بالقدرة العقلية على الدراسة والتحصيل فنحن لا نعيش بعقولنا وحدها ولكن بكياننا كله كياننا النفسي والعاطفي والجسدي والعصبي بالإضافة إلى كياننا العقلي

---

(١) الميداني- ١٤٠٥.

(٢) السباعي- ١٤٠٤.

والروحي[١]. وهذه مساواة مغلوطة فمهام الرجل تختلف عن مهام المرأة فقد خلق الله كل منهما لأداء وظائف منوطة به تتوافق مع طبيعته وفطرته ويتعسر القيام بها على غيره، ومما يؤسف له أن التعليم في بعض البلاد الإسلامية لم يأخذ في الاعتبار الاختلاف بين الجنسين وصيغت المناهج ووضعت المحتويات الدراسية على أساس المساواة بينهما مساوقة للغرب وجريا وراء نظمهم التربوية فكان من نتيجة ذلك أن رأينا مهندسات مدنيات وأطباء نساء وولادة فيما كان المفترض أن تؤدي سياسة التعليم العكس. وفي الحقيقة أن مناهج التعليم صيغت لتناسب الفتى أكثر مما تتناسب الفتاة وهذا ينسحب على غالب المناهج الدراسية بل حتى في مناهج العلوم الشرعية - التي تمس بشكل مباشر علاقة الفرد بربه - فنجد مثلا أحكام طهارة المرأة من الحيض والنفاس تدرسها الفتاة بالمقدار الذي يدرسه الفتى مع أن المفترض أن تكون هناك عناية واهتمام خاص في هذا الموضوع للفتاة أكثر منه للفتى. كذلك لم يراع في المناهج الدراسية ما تحتاجها الفتاة من المواد التربوية والنفسية الخاصة بالطفل وكل ما يخص المرأة من شؤون دينها ودنياها. فمناهج التعليم قاصرة في تخريج الفتاة المسلمة المؤهلة لأداء وظائفها الرئيسة المنوطة بها وإن وجد اهتمام بالمجالات النسائية فإنه لا يساوي شيئا أمام المجالات المفتوحة الأخرى دون مراعاة لفطرتها أو التعاليم الشرعية[٢]. إن أشد ما يحتاج إليه الواقع التربوي اليوم في العالم الإسلامي هو المراجعة والتقويم للأنظمة التربوية وفي مقدمة ذلك يأتي المنهج الدراسي الذي يمكن من خلال بذل الجهود التربوية في تفعيل دوره في الاستفادة من معطيات العولمة الإيجابية وتجنب معطياتها السلبية.

---

(١) قطب - ١٤٠٩.

(٢) فرحان - مرجع سابق.

السؤال الثالث

كيف يمكن تفعيل دور المناهج الدراسية في التعامل مع معطيات العولمة السلبية والإيجابية ؟

تعتبر "العولمة" فخ نصب لاصطياد المجتمعات المهزومة حضاريا والمقهورة ذاتيا ، التي لا تملك أية مقاومة إلا الدخول في المصيدة. والكثير من دول العالم الإسلامي اليوم أصيبت بالتخلف العقدي وعدم التمسك بالهوية الإسلامية والتبعية للغرب بل تعدى الأمر من التبعية إلى الافتتان والفخر بتقليدهم والانغماس بالتحلي بزخرف حضارتهم وكمالياتها دون التغلغل في معرفة جوهرها ومحاولة حيازته[١] . كما نشأ تبعا لذلك الاستيراد لما عند الغرب من نظم تربوية ومناهج وأفكار ونظريات فمثلا مناهج كليات الحقوق في بعض الدول العربية وضعت على غرار كليات الحقوق في بعض الدول الغربية وأخذت بمناهج التعليم الغربية حتى في التعليم ما قبل الجامعي كالمنهج الفرنسي والإنجليزي كما أن كثيرا من جامعات العالم الإسلامي طبق فيها نظام الاختلاط وأدخلت فيها التقاليد الغربية المنافية للإسلام[٢] . وعليه فإن ما تعانيه الأمة الإسلامية من مشكلات وصراعات وخلافات، وتخلف وتبعية لا يعزى إلى العامل السياسي ولا يعزى إلى العامل العسكري ولا تعزى إلى العامل الاقتصادي بل إن حل المشكلات والقضاء على الأزمات يتم أساسا بتربية وبتعليم النشء تربية تقوم على العقيدة الصحيحة والإيمان القوي .إن غرس الإيمان بالله في نفوس الأفراد يتم من خلال المناهج التربوية والتعليمية التي تدرب الأفراد على العبودية المطلقة لله سبحانه وتعالى :

---

(١) براجل - مرجع سابق .

(٢) الحوالي - ١٤٠٢ .

﴿قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [١]. وإن التركيز على الهوية الإسلامية والعناية بها في المناهج التربوية يعد المحور الأساس في التعامل الصحيح مع العولمة، فالأمة لا تستطيع أن تقوم بانبعاث حضاري بالأطر الفكرية الغربية، والمناهج التربوية الأجنبية بكل مدارسها، ولا يصلح حاضرها ومستقبلها إلا بما صلح به ماضيها، طبقا لقول مالك بن أنس (لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها) [٢]. وقد تنبهت السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية لأهمية هذا الأمر وأكدته في المادة (١٨) التي جاء فيها "الارتباط الوثيق بتاريخ أمتنا وحضارة ديننا والإفادة من سير أسلافنا ليكون ذلك نبراسا لنا في حاضرنا ومستقبلنا" .

إن العناية بهذه الثوابت لا يعني الانكفاء على الذات والانغلاق حول تراث الأمة، والتغني بتاريخ الأمجاد والأجداد. بل ينبغي أن يترافق سير الأمة مع استيعاب حركة التغيير الواسعة في كافة الأبعاد والاتجاهات وفق مقتضيات ودواعي الحاجة إلى التغير والتطور التي تتطلبها بنيتها الحضارية المادية والمعنوية، وفي أطر بعيدة عن الذوبان في الكيانات المضادة لها، والتي تضيع فيها شخصيتها وتفقد قوتها وفعاليتها الحضارية. فالمتأمل في هدي الرسول ﷺ وصحابته يجد أنهم لم يقتبسوا من الأمم الأخرى في مجال الأسس والثوابت وإنما اقتباسهم وأخذهم كان في الأدوات والوسائل مع ضمان عدم تعارضها مع عقيدتهم وهويتهم الإسلامية فكانوا يغلبون جانب الكيف على جانب الكم. روي أن عمر بن الخطاب ﷺ أتى رسول الله ﷺ بنسخة من التوراة فقال يا رسول الله هذه نسخة من التوراة فسكت فجعل يقرأ ووجه رسول الله ﷺ يتغير فقال أبو بكر

---

(١) سورة الأنعام : آية ١٦٢ .

(٢) براجل - مرجع سابق .

ثكلتك الثواكل ما ترى بوجه رسول الله ﷺ فنظر عمر إلى وجه رسول الله ﷺ فقال أعوذ بالله من غضب الله ومن غضب رسول الله رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيًّا فقال ﷺ والذي نفس محمد بيده لو بدا لكم موسى فاتبعتموه وتركتموني لضللتم عن سواء السبيل ولو كان حيا وأدرك نبوتي لاتبعني[١]. هذا في مجال الأسس أما في مجال الأدوات والوسائل فقد استقى ﷺ وصحابته بعض الأمور من أمم أخرى كاتخاذ الختم في الرسائل من الروم وحفر الخندق في غزوة الأحزاب من الفرس[٢] كما أخذ الصحابة من الحضارات الساسانية والبيزنطية وغيرها بحكم اطلاعهم على ما وصلوا إليه من ترتيبات حضارية خاصة الأمور المتعلقة بالإدارة وتصريف شئون البلاد كتدوين الدواوين وتمصير الأمصار وغيرها ولكن هذا الأخذ والاقتباس كانت له طبيعته التي تميزه فهدفه نصرة وتمكين الدين والرقي بالأمة وفي الوقت نفسه اقتباسهم وأخذهم لم يكن مصحوبا بالشعور بالذلة والمهانة بسب الحاجة إلى ما عند الآخرين[٣].

وبما أن المنهج التربوي أداة لتحقيق كافة الأهداف التي يسعى المجتمع إلى تحقيقها سواء كانت هذه الأهداف أهدافا سياسية أم اقتصادية أم اجتماعية أم ثقافية أم عسكرية .. الخ. لذا ينبغي أن تقوم المناهج الدراسية بواجبها في مساعدة الطلاب على مواجهة العولمة وتملك المهارات التي تهيئ للطالب التعامل الصحيح مع معطياتها الإيجابية والسلبية. و ما نحتاج إليه اليوم هو أن تكون المناهج الدراسية مسايرة للتطور في شتى حقول العلم والمعرفة،وفي نفس الوقت تزرع في نفوس الطلاب حب الهوية

---

(١) الدارمي - ج ١- ص ١٣٤ .

(٢) البخاري - ج٥ - ص ٢٢٠٤ .

(٣) داود- مرجع سابق .

والشعور بالانتماء لها ووقف الانبهار والاستسلام لحضارة هي في حقيقتها حضارة الغزو والمسخ، كما لا بد للمناهج الدراسية من معالجة الشعور بالنقص ووقف احتقار الذات الذي أصبح مرضا يفتك بالأمة.

ويضع طعيمة (١٩٩٩) تصوراً لبعض ما يمكن أن تقوم به مناهج التعليم العام من دور في ذلك يستهدف :

١- وضع خطة لتنمية القيم والاتجاهات الإيجابية اللازمة لإعداد الفرد لمواجهة تحديات العولمة ومتطلبات العيش في القرن الحادي والعشرين .

٢- وضع تصور لمواصفات الإنسان الذي ينبغي للمناهج الدراسية أن تعده حتى يواجه تحديات العولمة، ويمتلك من المعلومات والاتجاهات والقيم والمهارات ما يعده لمتطلبات الحياة في القرن الحادي والعشرين .

٣- إبراز المنهج للذاتية الثقافية عند الطلاب لمواجهة العولمة كأيدلوجية.

٤- أن يعمل المنهج الدراسي على تدريب الطلاب على تقييم الظواهر من منظور شامل يأخذ مختلف الأبعاد في حسابه دون التوقف أمام شكليات الأشياء أو مظاهرها الخادعة.

٥- أن تحصن مناهج التعليم الطلاب ضد المعلومات الفاسدة .

٦- تأكيد المنهج على دور المؤسسات مثل دور المسجد ومعاهد العلم في إنتاج الرموز والقيم في حياة الإنسان العربي المسلم المعاصر.

٧- تأكيد المنهج لمفاهيم التعلم الذاتي ودعم إجراءاته ، والتركيز على الطالب، والاهتمام بدوره الفعال ومشاركته المباشرة في التعليم.

٨- أن تعد المناهج والمواد التعليمية المناسبة لتدريس مجموعة من المواد التي يمثل الإلمام بمحتواها المعرفي واكتساب مهاراتها مطلبا ضروريا لمواجهة العولمة والتكيف مع توجهاتها . ومن هذه المواد: الحاسب الآلي ، تكنولوجيا المعلومات ، علوم الاتصال .. الخ.

كما أن من واجبات المنهج الدراسي توظيف رصيد الأُمة الثقافي، ومخزونها الفكري المتمثل في تراثها الإسلامي الزاخر بالكثير من المعطيات الأصيلة التي لا تحتاج إلا للبحث والاستخراج. كما من الأهمية بمكان تعزيز مكانة اللغة العربية والعناية بها في مناهج التعليم وتسهيل تدريسها وتحبيبها للطلاب في نفوس أبناء الأمة ، إذ تعد اللغة العربية من العناصر الأساسية في استمرارية الثقافة الإسلامية فهي مستودع تراث أمتنا العربية الإسلامية بما تحمله في طياتها من خبرات وفكر ومضامين، وهي الطابع المميز لهوية أبناء الأمة وجامعة كلمتهم ولغة قرآنهم الكريم، الذي أنزله الله بلسان عربي مبين.إن المناهج الدراسية وصياغتها في عصر العولمة تستلزم تحديد المعايير والضوابط التي تمثل الإطار العام للمناهج الدراسية في التربية الإسلامية ومن المعايير التي يرى الباحث أخذها بالاعتبار ما يلي:

١. معيار الموافقة والانسجام مع العقيدة الإسلامية :

فيراعي في تصميم المنهج الدراسي موافقته للعقيدة الإسلامية منسجما مع قيمها ومبادئها قائما على تصوراتها الإيمانية تجاه حقائق الحياة مندرجا تحت هدفها العام وهو تحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى[١] .

---

(١) فرحان- مرجع سابق .

٢. معيار الأصالة والمعاصرة :

ينبغي للمنهج الدراسي أن يكون ذا أصول قوية بالهوية الإسلامية وتوظيف واقعي مثمر يكفل له استمرارية العطاء فشمولية الإسلام تكفل التأصيل لأي قضية تربوية[١] . وإن الصعوبة الكبرى ليست في افتقاد مصادر التأصيل ولكنها فيمن يقوم بعملية التأصيل إذ إن التأصيل يستلزم مهارة عالية ومتقنة في فهم الدين وكيفية توظيفه ضمن معطيات الواقع المعاصر.

٣. معيار الشمولية :

إن شمولية المنهج الدراسي يقصد بها شمولية النظرة في المنهج إلى الحياة الدنيا والآخرة فأما الحياة الدنيا فذلك بأن يكتنف الحياة من جميع جوانبها والنفس الإنسانية من كل نواحيها[٢] . وأما الآخرة فباعتبارها والحياة الدنيا مرحلتان متكاملتان . ولذا فإن المنهج الدراسي مطالب أن يعد الطالب لهاتين المرحلتين وهذا المعيار هو أهم ما يتميز به المنهج الدراسي في المنظور الإسلامي فالبعد الأخروي لا يراعى إلا في التربية الإسلامية .

٤. معيار الثبات والمرونة :

المنهج التربوي في التربية الإسلامية ينطلق من هوية الأمة وعقيدتها والأهداف الأساسية في هذا المنهج ثابتة وإن طرأ تغيير فذلك يسري على الوسائل والأساليب والجوانب الفرعية[٣] . وهذا الثبات لا يمنع المنهج الدراسي من التفاعل مع مستجدات العصر بمرونة ويسر[٤] .

---

(١) داود - مرجع سابق .

(٢) النحلاوي - ١٤٠٢ .

(٣) السامرائي - ١٤٠٩ .

(٤) أبو العينين - ١٩٨٠ .

٥. معيار الواقعية :

ويقصد به أن يكون المنهج ضمن التصور الصحيح للإمكانيات التي تمتلكها الأمة ومعطيات واقعها المعاصر وذلك لأن النظرة المثالية البعيدة عن الواقع والمغالاة في التصور البعيد عن الإمكانيات التي تمتلكها الأمة يتركان آثاراً سيئة للأهداف التطبيقية للمنهج الدراسي[١] وهذا من شأنه أن يسم المنهج الدراسي بالفشل والقصور في معالجة الواقع التربوي المعاصر ومن ثم تعطيل المنهج الدراسي عن تحقيق الدور المنوط به في دفع عجلة التقدم التربوي[٢] .

---

(١) السامرائي – مرجع سابق .

(٢) يالجن - ١٩٨٦ .

خاتمــة الدراسة

وتوصياتها :

بعد هذا العرض لمفهوم العولمة وأبرز آثارها على المناهج الدراسية وكيف يمكن للمناهج التعامل مع معطياتها الإيجابية والسلبية، ندرك أهمية العناصر المكونة للمرتكزات الثقافية من الدين واللغة وضرورة العناية بها عند تصميم المناهج التربوية، فهذا المحور الأساس في التعامل مع العولمة، ولا يعني بحال من الأحوال أن التأكيد على مرتكزات ثقافتنا يعني مقاطعة الحاضر والانفصال عنه، والابتعاد عن مجاراة مسيرة التطور في شتى حقول العلم والمعرفة .

إن دورنا اليوم يجب أن لا يكون محصوراً في أن نكون متلقين عن الآخرين وأن نكون تابعين وخاضعين. بل يجب أن يكون دورنا مؤثرا في الثقافة والحضارة بحيث نعد لبناء أجيال واعية ومتفتحة وفي نفس الوقت متسلحة بكل أسلحة التصدي للتحديات المختلفة لما يطلق عليه العولمة.

وإن الباحث في ختام هذا البحث ليوصي بجملة من الأمور على النحو التالي:

- التأكيد على تعزيز الهوية الثقافية الإسلامية في المناهج الدراسية .
- تعزيز مكانة اللغة العربية والعناية بها في مناهج التعليم وتسهيل تدريسها وتحبيبها في نفوس الطلاب .
- تطوير المناهج الدراسية لمساعدة الطلاب على مواجهة العولمة وتملك المهارات التي تهيئ لهم أفضل سبل للتعامل الصحيح مع معطياتها .

- إدماج المفاهيم والمعلومات المتعلقة بظاهرة العولمة في المناهج الدراسية كافة ، بحيث تراعي المستوى العمري والعقلي للطلاب حسب مستوى مرحلتهم التعليمية، وذلك بهدف إثارة الاهتمام وزيادة الوعي بظاهرة العولمة على مستوى الناشئة.

- زيادة الأنشطة المتعلقة بالعولمة وآثارها في المؤسسات التعليمية والتربوية وخاصة الجامعية، من خلال المسابقات وإصدار المنشورات والمطويات التعريفية، وإقامة المعارض .

- تطوير المناهج التعليمية ومواكبتها لمعطيات الحضارة العالمية الحديثة .

المصادر والمراجع

أولاً : المراجع العربية :

(١) القرآن الكريم .

(٢) أبو العينين: علي خليل. فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم. القاهرة. دار الفكر العربي. ١٩٨٠م .

(٣) أبو حطب: فؤاد. العولمة والتعليم. مصر. المؤتمر السنوي الحادي عشر للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس – ديسمبر. ١٩٩٩م .

(٤) أبو داود: سليمان. سنن أبي داود. القاهرة. دار الريان للتراث. ١٤٠٨هـ .

(٥) أبو زعرو: محمد. العولمة : ماهيتها وأهدافها. عمان. دار البيارق. ٢٠٠١م.

(٦) أبو طالب : صوفي حسن. أثر العولمة على الهوية الثقافية في العالم الإسلامي. القاهرة. بحث مقدم للمؤتمر العام الحادي عشر للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية (في الفترة من ٨ – ١١ ربيع الأول. هـ) .

(٧) أبو عرَّاد: صالح بن علي. النظام التعليمي في المملكة العربية السعودية وتحديات العولمة. الرياض. ندوة العولمة وأولويات التربية.جامعة الملك سعود ١٤٢٥هـ .

(٨) أكاديمية المملكة المغربية. العولمة والهوية. الرباط . الدورة الأولى لسنة ١٩٩٧م .

(٩) الإمارات العربية المتحدة. ديوان ولي العهد. العولمة: الفرص والتحديات. أبو ظبي. إدارة البحوث والدراسات بالديوان. تحرير: صبري أحمد حسنين. ١٩٩٦م .

(١٠) الباني: عبدالرحمن . مدخل إلى التربية في ضوء الإسلام. . الرياض. المكتب الإسلامي. ١٤٠٣هـ .

(١١) البخاري: محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري. ضبطه ورقمه الدكتور مصطفى البغا . دمشق . دار ابن كثير .١٤٠٧هـ .

(١٢) براجل: علي. التربية في المجتمع العربي والإسلامي بين الصورة التضليلية لمشروع الانبعاث الحضاري وحقيقة قهر الآخر . الرياض. ندوة العولمة وأولويات التربية. جامعة الملك سعود. ١٤٢٥هـ .

(١٣) البشير: محمد . حفظ الهوية الإسلامية ونشرها في ظل العولمة .. رؤية تأصيلية في ضوء الكتاب والسنة.الرياض. ندوة العولمة وأولويات التربية. جامعة الملك سعود. ١٤٢٥هـ .

(١٤) البهواشي: السيد عبدالعزيز. التعليم وإشكالية الهوية الثقافية في ظل العولمة . القاهرة. الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية بالاشتراك مع مركز تطوير التعليم الجامعي . دار الفكر العربي . ضمن أبحاث مؤتمر التربية والتعددية الثقافية مع مطلع الألفية الثالثة. المؤتمر السنوي الثامن . (٢٧ – ٢٩ يناير ٢٠٠٠م) .

(١٥) الجابري : محمد عابد. العولمة والهوية الثقافية : عشر أطروحات. العرب والعولمة. بيروت . . مركز دراسات الوحدة العربية. ١٩٩٨م .

(١٦) جامعة الزقازيق. مؤتمر مستقبل الثقافة العربية في ظل العولمة، البحوث والمداولات. مصر. كلية الآداب. فرع بنها. خلال الفترة من ٥ – ٨ سبتمبر ١٩٩٨م .

(١٧) جامعة المنصورة.. العولمة ونظام التعليم في الوطن العربي " رؤية مستقبلية ". مصر. كلية التربية. المؤتمر السنوي الخامس عشر لقسم أصول التربية خلال الفترة من ١٢ – ١٣ ديسمبر ١٩٩٨م .

(١٨) جامعة عين شمس..مصر. كلية التربية. مؤتمر العربية والنظام العالمي الجديد خلال الفترة من ٢٠ – ٢٢ يناير ١٩٩٢م .

(١٩) جعفر إدريس. العولمة وصراع الحضارات . مجلة البيان. العدد.٢٣ .٢٠٠٣م.

(٢٠) الجهني : مانع حماد. العولمة وأثرها على العالم الإسلامي. الرياض. مجلة الحرس الوطني. العدد (٢٠٢). ١٤٢٠هـ .

(٢١) الحارثي: صلاح. دور التربية الإسلامية في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة. مكة المكرمة. رسالة ماجستير مقدمة لجامعة أم القرى. ١٤٢٢هـ .

(٢٢) الحارثي: فهد العرابي. موقعنا في الكونية الإعلامية الجديدة : العولمة والفضائيات العربية، محاضرة ألقيت في مكتبة الملك عبدالعزيز بالرياض، الأحد ١٤١٩/٨/١٧هـ .

(٢٣) حجازي : أحمد مجدي. العولمة وتهميش الثقافة . الكويت. مجلة عالم الفكر. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. المجلد (٢٨) العدد (٢). ١٩٩٩م .

(٢٤) حجازي : أحمد . الثقافة العربية في زمن العولمة. القاهرة. دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع. ٢٠٠١م.

(٢٥) الحجي : محمد عمر. العولمة أم عالمية الشريعة الإسلامية. دمشق. دار المكتبي. ١٤٢٠هـ .

(٢٦) حسن : هدى حسن . التعليم وتحديات ثقافة العولمة . القاهرة . جامعة عين شمس. مجلة كلية التربية .العدد (٢٣) ، الجزء (٣) . ١٩٩٩م.

(٢٧) حمدان : محمد زياد . المنهج المعاصر. عمان . دار التربية الحديثة. ١٤٠٨هـ .

(٢٨) الحوالي : سفر. العلمانية مركز البحث العلمي جامعة أم القرى مكة المكرمة ١٤٠٢هـ .

(٢٩) الخطيب : أحمد وآخرون. دليل البحث والتقويم التربوي . عمان . دار المستقبل للنشر والتوزيع . ١٤٠٥هـ.

(٣٠) الخطيب : محمد شحات . مستقبل التعليم في دول الخليج العربية في ظل العولمة. البحرين. بحث مقدم إلى ندوة مستقبل التربية العربية في ظل العولمة : التحديات والفرص. المنعقدة في جامعة البحرين. كلية التربية في الفترة من ٢ – ٣ مارس، ١٩٩٩م.

(٣١) الخليفي : عبدالرحمن . العلاقة بين العولمة والتربية والتعليم.لبنان. مجلة الوحدة الإسلامية . العدد ١٣ فبراير.٢٠٠٣م.

(٣٢) داود : منى بنت عبدالله. جوانب من الواقع التربوي في ضوء العقيدة الإسلامية. بيروت دار البشائر الإسلامية .. ١٤١٧هـ.

(٣٣) الدهشان : جمال علي . ملامح إطار جديد للتعليم في الدول العربية في ضوء المتغيرات العالمية والإقليمية. المنصورة. بحث مقدم لمؤتمر العولمة ونظام التعليم في الوطن العربي المنعقد في جامعة المنصورة في الفترة من ١٢ – ١٣ ديسمبر ١٩٩٨م.

(٣٤) السامرائي فاروق عبد المجيد. التعليم الإسلامي بين الأصالة والتجديد بحث غير منشور مقدم لنيل درجة الدكتوراه الجامعة الإسلامية- ١٤٠٩هـ .

(٣٥) السباعي: مصطفى. المرأة بين الفقه والقانون . بيروت . المكتب الإسلامي. ١٤٠٤هـ .

(٣٦) السعدون : حمود . وعبيد: وليم. التحديات العلمية والتكنولوجيا ودور التعليم العالي في مواجهتها. الكويت. بحث مقدم للمؤتمر العلمي الثاني لقسم أصول التربية، جامعة الكويت (التعليم العالي العربي وتحديات مطلع القرن الحادي والعشرين) المنعقد بجامعة الكويت في الفترة من ١٧ – ٢١ أبريل ١٩٩٤م.

(٣٧) السويدي : وضحى . الجامعة ودورها في مجال البحث العلمي . قطر. مجلة التربية. العدد ١١٠ . ١٩٩٤م .

(٣٨) السيد: أحمد عزت. انهيار مزاعم العولمة قراءة في تواصل الحضارات. منشورات اتحاد الكتاب العرب . دمشق . منشور على شبكة المعلومات. الباب الأول . الفصل الأول . ٢٠٠٠م .

(٣٩) الشافعي وآخرون. المنهج الدراسي من منظور جديد. الرياض . مكتبة العبيكان . ١٤١٧هـ .

(٤٠) الشافعي : إبراهيم. التربية الإسلامية وطرق تدريسها. الكويت. مكتبة الفلاح. ١٤٠١هـ .

(٤١) شاهين : عبدالصبور . نحن والعولمة من يُربِّي الآخر. ضمن سلسلة كتاب المعرفة الصادرة عن مجلة المعرفة، الرقم (٧) . الرياض. وزارة المعارف.١٤٢٠هـ .

(٤٢) الشرقاوي : مريم محمد إبراهيم. أساليب تعزيز الهوية في مواجهة الهيمنة الثقافية .. رؤية معاصرة لإدارة التعليم . القاهرة. الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية بالاشتراك مع مركز تطوير التعليم الجامعي . دار الفكر العربي . ضمن أبحاث مؤتمر التربية والتعددية الثقافية مع مطلع الألفية الثالثة. المؤتمر السنوي الثامن (٢٧ – ٢٩ يناير ٢٠٠٠م) .

(٤٣) الشريف : حسن . التعليم واستيعاب التكنولوجيا في عصر العولمة. البحرين. وزارة التربية والتعليم. السنة الثالثة، يوليو ٢٠٠٢م .

(٤٤) شوقار : إبراهيم. فلسفة التربية في عصر العولمة (قراءة نظرية من منظور إسلامي). الرياض. ندوة العولمة وأولويات التربية.جامعة الملك سعود .١٤٢٥هـ .

(٤٥) صائغ : عبدالرحمن. تربية العولمة وعولمة التربية : رؤية إستراتيجية تربوية في زمن العولمة.الرياض. ندوة العولمة وأولويات التربية.جامعة الملك سعود .١٤٢٥هـ.

(٤٦) طعيمة : رشدي أحمد. مناهج التعليم العام في ظل العولمة القاهرة : مجلة التربية والتعليم. مصر. مطابع الأهرام التجارية.العددان السابع عشر والثامن عشر، أكتوبر ١٩٩٩م ، يناير ٢٠٠٠م.

(٤٧) عبدالحميد : جابر، وكاظم : أحمد خيري. مناهج البحث في التربية وعلم النفس. القاهرة . دار النهضة العربية . ١٩٧٨م .

(٤٨) عبدالرزاق : إبراهيم آل إبراهيم. التربية والتعليم في زمن العولمة.قطر. مجلة التربية. العدد١٤٠ . مارس ٢٠٠٢م .

(٤٩) عبدالله : عبدالرحمن بن صالح. المنهاج الدراسي: أسسه وصلته بالنظرية التربوية الإسلامية. الرياض. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. ١٤٠٦هـ.

(٥٠) عثمان: سلوى. مصطفى: فاتن. مدى إلمام الطالبة والمعلمة بكلية التربية جامعة الملك سعود بمفهوم العولمة ومتطلباته. الرياض. ندوة العولمة وأولويات التربية. جامعة الملك سعود . ١٤٢٥هـ .

(٥١) عرفة : محمود صلاح الدين. المنهج الدراسي والألفية الجديدة - مدخل إلى تنمية الإنسان العربي وارتقائه. القاهرة. دار القاهرة. ٢٠٠٢م.

(٥٢) عزيز : مجدي . منطلقات المنهج التربوي في مجتمع المعرفة. القاهرة. عالم الكتب. ط١. ١٤٢٢هـ .

(٥٣) علواني : طه جابر. ابن تيمية وإسلامية المعرفة. المعهد العالي للفكر الإسلامي. الرياض. الدار العالمية للكتاب الإسلامي. ١٤١٥هـ .

(٥٤) عمر: إبراهيم أحمد. عبدالماجد : عصام محمد. ظاهرة العولمة من منظور سوداني. دراسات تربوية، ٨العدد (٤)، ٢٠٠٣م.

(٥٥) عيسى: محمد عبد الشفيع. قضايا في الفكر المعاصر . مجلة المستقبل العربي، العدد (٢٠) . ١٩٩٨م .

(٥٦) الغامدي : أحمد عبدالله الصعيري . التربية الإسلامية وتحديات العولمة. مكة المكرمة: كلية التربية. جامعة أم القرى. رسالة دكتوراه غير منشورة. ١٤٢٣هـ .

(٥٧) فرحان : إسحاق أحمد وآخرون. نحو صياغة إسلامية لمناهج التربية والتعليم. الأردن . دار الفرقان. ١٤٢٠هـ.

(٥٨) فيراري : باولو. تعليم المقهورين.ترجمة يوسف نـور عوض. بيروت. دار القلم. ١٩٨٠م .

(٥٩) قطامش : حسن . عولمة أم أمركة . القاهرة. مكتب الطيب.١٤٢٠هـ .

(٦٠) قطب : محمد . منهج التربية الإسلامية. القاهرة. دار الشروق. ١٤٠٩هـ .

(٦١) الكيلاني : ماجد بن عرسان. فلسفة التربية الإسلامية : دراسة مقارنة بين فلسفة التربية الإسلامية والفلسفات التربوية المعاصرة. مكتبة هادى مكة المكرمة. ١٤٠٩هـ.

(٦٢) مدارس الملك فيصل. ندوة التعليم الإلكتروني. السعودية. مدارس الملك فيصل في الفترة من ١٩ – ٢١ صفر ١٤٢٤هـ .

(٦٣) مدكور : علي أحمد. العولمة والتحديات التربوية. القاهرة . العلوم التربوية : معهد الدراسات العربية. العدد التاسع. يناير ١٩٩٨م .

(٦٤) مدكور: علي بن أحمد. نظريات المناهج العامة. دار الفرقان. الأردن ١٤١١هـ.

(٦٥) مدني : عباسي . مشكلات تربوية في البلاد الإسلامية. مكة المكرمة. مكتبة المنار. ١٩٨٩م .

(٦٦) مركز دراسات الوحدة العربية. العرب والعولمة. بحوث ومناقشات الندوة الفكرية. بيروت. الطبعة الأولى، يونيو ١٩٩٨م .

(٦٧) مكتب التربية العربي لدول الخليج. وثيقة استشراف مستقبل العمل التربوي في الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج. الرياض. ١٤٢٠هـ .

(٦٨) الميداني : عبدالرحمن. غزو في الصميم. دمشق دار القلم. ١٤٠٥هـ .

(٦٩) نبي : مالك . شروط النهضة. ترجمة. عبدالصبور شاهين. القاهرة. دار الفكر.١٩٦٩م .

(٧٠) نبيل علي . الثقافة العربية وعصر المعلومات. الكويت . عالم المعرفة. العدد. ٢٦٥ . ٢٠٠١م .

(٧١) النحلاوي : عبدالرحمن . التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة بيروت. المكتب الإسلامي ١٤٠٢هـ .

(٧٢) الندوي : أبو الحسن. علي . نحو التربية الإسلامية الحرة . بيروت . مؤسسة الرسالة .١٤٠٢هـ .

(٧٣) هندي : صالح وآخرون. تخطيط المنهج وتطويره. عمان دار الفكر ١٤١٢هـ.

(٧٤) وزارة التربية والتعليم. السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية. ١٤١٦هـ.

(٧٥) ياقوت : محمد سليمان. الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، ، ط١ (الكويت، مكتبة المنار الإسلامية، ١٤٢٠هـ).

(٧٦) يالجن : مقداد . توجيه المتعلم في ضوء الفكر التربوي والإسلامي. الرياض. دار المريخ. ١٤٠٢هـ .

ثانياً : المراجع الأجنبية :

(1) Delors, J., et al. Learning: The Treasure within. Paris, UNISCO, 1996, Report of Unisco by the International Commission of Education for the Twenty-First Century- The Delors Report.

(2) 2.Nonthern Policy Research Review Advisory Group, Education and Traning (NORRAG): The Forty-fourth Session of the International Conference on Education, Geneva 8Oct., 1994.

(3) Ishii,Y. "Teaching about International Responsibilities: a comparative analysis of the political construction of development education in schools". Comparative Education, vol.37, no.3, (2001), 329-344.

* * * *